Le Caire - 27 —8— 1950

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

rème année No 873

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ بابين القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٧٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٩ — ٢٧ مارس سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة »

الشيوعية على المصطبة

من عادتى فى المجلس ألا أتكلم إلا مضطرا ، كأن أحيا فأرد ، وكأن أسأل فأجيب ؛ أما إذا خليت لطبعى فانى أحبس لسانى عن الكلام ، وأجمل أذنى لكل متكلم . لذلك تركت اخوان المصطبة يخوضون فى كل حديث ، ويطلقون على كل حادث : فمن حديث الباشا العظيم الذى يكره فلاحيه ومستأجريه على أن يتبرعوا بأقواتهم لأعمال الخير ثم يعلن التبرع باسمه على وجوه الصحف وهو لم يشارك فيه من ماله بقرش ، إلى حديث النائب المحترم الذى قطع العهود على نفسه لدائرته أيام الانتخاب أن يجعل لهم البحر طحينة ، والحياة كلها متاعا وزينة ؛ فلما وضعوه على كرسى مجلس النواب ظل موضوعا عليه كالجرة الفارغة لا تنضح حتى بالماء ! إلى حديث الشيوعية التى تعد الفقير بالغنى ، وتعنى الشقى بالسعادة ، وتزعم أنها تنصف الفلاح من أمثال هذا الباشا الطماع ، وتؤمن الناخب من أشباه هذا النائب الخداع . وحينئذ قال الشيخ مصباح للشيخ مفتاح وهو يحاوره فى خير الشيوعية وشرها :

لعلك لم تسمع الكلمة التى أذاعها (الأستاذ) بالراديو منذ أيام فى الشيوعية والاسلام . إنك لو سمعتها لكسعت أملك باليأس ورجاءك بالخيبة . إن الشيوعية لا تملك الناس أرضا . ولا توسع عليهم رزقا ، ولا تهيء لهم حرية . فبهت الشيخ مفتاح ونظر إلى نظرة المستفهم المشدوه . فقلت له : صدق الشيخ مصباح ! إن الشيوعية تأخذ لنفسها الا للناس ، وتدعو إلى باطلها لا إلى الحق . إنها لا تسوى بين الخالق فى الغنى والحرية ، وإنما تسوى بينهم فى الفقر والعبودية . تجعل الغنى فقيرا بانتزاع ما يملك ، ولا تجعل الفقير غنيا بامتلاك ما يستأجر . تصادر الأرض لتكون خالصة لها من دون المواطنين ، ثم تستغلها بتسخير الأيدى العاملة فلا تعطى الزارع غير أجرته ، ولا تؤجره إلا على حسب قدرته . فهى تنزع منك بامفتاح نصف الفدان الذى تستثمره ، تصبح كملى رمضان الذى يستأجره . ذلك فضلا عن كفرها بالدين الذى رضيه لك الله ، وإباحتها للزوجة التى ربطها بك الشرع .

فقال الشيخ مفتاح وهو يكرش من وجهه ويزم بأنفه ويستعيذ بربه : كل شيء تعنى الحيلة فيه إلا نصف الفدان ! إن عقيدتى فى نفسى ، وإن تحولى فى رأسى ، وليس فى العالم قوة تستطيع أن تعبث بهما إلا برضاى . أما الملك وهو الضمان والأمان والمتعة والنبطة والمنزلة والغاية ، فليس إلى الاحتفاظ به مع الشيوعية من سبيل . فقال الفتى محجوب وهو يضرب بيده على يد فأسه : انك تعارض الشيوعية لأن لك نصف فدان ، فأما الأجير الذى لا يملك من دنياكم غير هذه الفأس فكيف يعارضها وهو لا يتصور أنه ينقلب إلى حال أدنى من هـــذه الحال ؟ قالوا للقرد : إن الله سيمسخك . فقال : لعله يجعلنى غزالا !

فقال الشيخ مفتاح : وإذا أقطعتك الحكومة ستة قراريط ؟ فصاح محجوب وصاح معه جميع الجلوس : حينئذ نلعن الشيوعية فى كل صلاة ، ونحاربها بكل قوة . ياأخى ، ملكونا عـلكونا !

احمد حسن الزيات